جامعة تكريت
كلية التربية للبنات / قسم الجغرافية
المرحلة الثالثة / مادة جغرافية المدن
أستاذ المادة : م. د رويده فؤاد عبدالله
rfouad@tu.edu.iq

العلاقة بين المدينة واقليمها

لكل مدينة مهما كان حجمها علاقات متبادلة مع منطقة تحيط بها وتتباين مساحتها بحسب حجم المدينة ، وهذه المنطقة تسمى اقليم المدينة أو ظهير المدينة أو منطقة النفوذ ، الا أن الاقليم يمكن تقسيمة الى جزئين هما :-

الجزء الأول : يقع حول المدينة مباشرة ويرتبط بدرجة شديدة ، أي أن ٨٠% من السكان في هذا الجزء يراجعون المدينة للحصول على البضائع والخدمات ، لذا تسمى (بالمنطقة المماسة) أو يطلق عليها اسم النطاق الملاصق للمدينة .

الجزء الثاني : فهو المنطقة غير المجاورة أو غير المماسة مع المدينة وذلك لأن نسبة غير كبيرة من السكان تكون لها علاقات اقليمية مع المدينة أو نسبة اخرى مع مدينة ثانية ، وقد يطلق عليه تسمية النطاق الثاني .

ولذلك فأن العلاقات التجارية للمدينة تظهر وجود ثلاثة أنطقه ضمن الاقليم المحيط بالمدينة تبدأ من أطراف المدينة نحو خارجها وهي :-

النطاق الأول : النطاق الأكثر التصاقا بالمدينة وهو الذي يمثل النطاق الانتقالي بين المدينة والريف

النطاق الثاني : يوجد على بعد بين ٢٥-٣٠ كم عن مركز المدينة وهو الذي تتزايد فيه حركة النقل والمواصلات وتوجد فيه مخازن البضائع

النطاق الثالث : يكون عرضة لمنافسة مدن اخرى خاصة اذا ما كانت المدينة القريبة متقاربة معها في الحجم ونوعية ما تقدمه من بضائع وخدمات .

العلاقة الاقليمية بين المدينة والريف :

للمدينة علاقات مهمة تربطها مع الريف ومنها :-

أولاً :- العلاقات الاقتصادية :

تقسم العلاقات الاقتصادية بين المدينة والريف الى ثلاثة اقسام هي : -

١ – العلاقات الزراعية :

يعتبر الكثير من الباحثين ريف المدينة بمثابة مطعمها الواسع لكونه المسؤول عن توفير الغذاء من مواد زراعية ومنتجات حيوانية ، والمدينة عبارة عن سوق استهلاكية ضخمة للغذاء ، ولحاجة المدن الى المواد الغذائية وبكميات كبيرة وخاصة المدن الكبيرة أدى ذلك الى دفع الزراعة الى التطور واستخدام التقنية وخاصة الأراضي المحيطة بالمدينة مباشرةً ، وخصصت لزراعة الخضراوات والفواكه والمنتجات الحيوانية من ألبان ومنتجاتها كون هذه المنتجات يحتاجها سكان المدينة يوميا وبسبب عدم تحملها للنقل لمسافات طويلة بسبب سرعة تلفها ، كما أن أسعارها عالية يمكنها من التنافس مع استعمالات اخرى .

٢ – العلاقات الصناعية :

لا يمكن اهمال العلاقة بين المدينة واقليمها في مجال الصناعة ، فهي تظهر من وجود علاقة بين المدينة واقليمها الريف ، عندما تعتمد على مواد ينتجها الريف (كالمواد الزراعية الغذائية أو القطن وغيرها وكذلك المنتجات الحيوانية مثل منتجات الألبان واللحوم والأصواف والجلود) أو وجود مواد معدنية تعدن في مناطق ذات طبيعة ريفية. كما تظهر العلاقة في ميل الدول في السنوات الأخيرة في انشاء الصناعات في ضواحي صناعية خاصة تقع في الريف للاستفادة من سعة المكان وانخفاض سعر الأرض والضرائب ومنعا لحدوث تلوث أجواء المدن .

٣ – العلاقات التجارية :

تعتبر التجارة من أهم أوجه العلاقة الوظيفية بين المدينة واقليمها وذلك لكون المدينة هي الوسيط في الاتصال بين أجزاء الاقليم بعضها البعض وبين الاقليم والمدينة بما يحتويه هذا الاقليم من قرى أو مدن صغيرة ، وهذه العلاقة تتم أما عن طريق حاجة سكان الريف الى بضائع فتقوم محلات البيع بالمفرد في المدينة بتوفيرها لهم ، وكذلك محلات البيع بالجملة تؤدي دوراً مهما في توفير البضائع والسلع وخزنها وتوزيعها على

تجارة المفرد ، بالإضافة الى بنوك المدينة التي تقوم بخدمة تجار الاقليم في كل ما يتعلق بالخدمات المصرفية .

ثانياً:- العلاقات السكانية :

توجد علاقة سكانية وثيقة بين المدينة والريف ، ولكون المدينة في الاقليم تعمل على جذب سكان الريف المحيط بها وهذه ظاهرة عالمية ، وتتمثل هذه العلاقة بنوعين من التوجه السكاني نحو المدينة هما :-

١- الهجرة نحو المدينة :

ان المدينة تستمد سكانها من الريف الذي كان ولا يزال الممون الرئيس بالسكان ، الا أن ظاهرة امدادها بالسكان الريفيين قد زاد في الآونة الأخيرة وخاصة بعد التقدم التقني ، فالريف يتبادل المنفعة مع المدينة فهو يمدها بالطعام والسكان والمدينة تمده بالبضائع والخدمات . وتأتي الهجرة نتيجة التقدم في الكفاءة الزراعية مما يوفر فائض من السكان في الريف فتجذبهم المدينة لما تتمتع به من توفير فرص العمل وتوفير الخدمات ووسائل الراحة وخاصة الترفيهية .

وهناك آراء لعدد من الباحثين يعتبر أن الخروج الريفي ظاهرة طبيعية سليمة لأنها تدل على التقدم في الزراعة والتقدم الحضاري الذي يتم في المدن بالدرجة الأولى ، ولكن هذه الظاهرة حين تؤدي الى افقار الريف تكون حالة مرضية مؤذية وليس ظاهرة صحية ، لأنها تؤدي الى ترك الأرض الزراعية دون استثمار بسبب قلة الأيدي العاملة ، وهذا يجعل المدينة عنصر تفكيك وتخريب للحياة الريفية المحيطة بها .

وهنا يأتي دور التخطيط الإقليمي الذي يهدف الى وضع خطط علمية تعالج هذه المشكلة وخاصة فيما يتعلق منها الاهتمام بإنعاش الجوانب الاقتصادية الخاصة بالاقتصاد الزراعي وجعله مرتبط بالاقتصاد الصناعي المعتمد على المحاصيل الزراعية ، وربط ريف المدينة بطرق مواصلات جيدة تساهم بالارتباط الوثيق بينهما مما يجعل السكان الريفيين يعيشون في أماكن سكنهم الريفي في قراهم وعدم اللجوء الى الهجرة التي تفقد الريف من السكان القادرون على العمل مما يؤثر على الزراعة فيه .

٢ – الرحلة الى العمل :

لا بد من وجود رحلة الى العمل في كل مدينة من المدن تجعل من الاقليم في نطاق حركة يومية من الريف الى المدينة بسبب سكن عدد غير قليل ممن يعملون في المدينة في المناطق المحيطة بها . وتتسع الرحلة الى العمل كلما كانت المدينة كبيرة الحجم وذات أهمية كبيرة ، ودراسة الرحلة الى العمل تتطلب توفير احصاءات عن الحركة اليومية ويتم ذلك عن طريق احصاء عدد التذاكر أو الاشتراكات أو احصاءات عدد الركاب في السيارات والقطارات ، وكلما كانت المسافة بين السكن الريفي ومكان العمل قريبة كلما ازدادت كثافة المنتقلين نحو المدينة ويفضل المسافة لا تستغرق أكثر من ساعة واحدة .

وهناك رحلة يومية اخرى من المدينة ، وهذه الرحلة لا تعرفها الا تلك المدن التي بلغت درجة من التطور والنمو وهي على نوعين هما :-

النوع الأول : ذلك مرتبط بالذهاب الى العمل صباحا والعودة مساءاً ، وهو يتم في المدن الصناعية الكبيرة حيث ينتقل عشرات الآلاف من العمال من الأحياء الوسطى من المدينة للعمل في المصانع التي تقع في ضواحي متخصصة ، أو في مناطق تمتد على طول الطرق البرية والحديدية والمائية ، وهذه الحركة تمثل اسهام المدينة في بث الحياة والنشاط في اقليمها .

النوع الثاني : وهذا مرتبط برغبة بعض سكان المدن الكبرى في هجرة قلبها للعيش في أطرافها طلبا للهدوء والراحة أو طلبا للسكن في وحدات سكنية ملائمة لمدخولاتهم المتوسطة ، ويتم ذلك على مراحل تنمو في كل منها حلقة تحيط بالمدينة الكبيرة تسهم في خلقها بالدرجة الأولى وسائل المواصلات الحديثة .

ثالثاً : العلاقات الادارية والثقافية والخدمية :

المدينة مركز اداري لسكان الريف المحيط بها سواء كانوا من سكنة القرى أو في دور مبعثرة بين أنحاء الريف ، وهذه الوظيفة الادارية يستفيد منها أولئك السكان ويراجعون المؤسسات والدوائر الموجودة في المدينة لإنجاز معاملاتهم الرسمية ، كما أن هناك علاقات ثقافية تتمثل في المدارس الثانوية أو المكتبات أو المؤسسات التعليمية الأخرى

والجامعـات والتــي يسـتفيد منهـا أبنــاء الاقلـيم اضــافة الــى ابنــاء المـدن ، كمــا توجـد فــي المدينــة المســارح ودور العـرض والنــوادي التــي يعتبرهــا مــن ضــمن المؤسســات الثقافيــة على الرغم من كونها خدمة ترفيهية .